الذين لا يعلمون يعني ولا تسلك طريق الذين يجهلون حقيقة وعدي
فان وعدي لا خلف له ووعيدي لازل بفرعون وقومه وجازينا
بني اسرائيل البحر عبورنا بهم فاتبعهم لحقهم وادركهم فرعون وجنوده
يقال اتبعه وتبعه اذا ادركه ولحقه واتبعه بالتشديد اذا سار
خلفه واقتدى به وقيل هما واحد بغيا وعدوا اي ظلما واعتدا
وقيل بغيا في القول وعدوا في الفعل وكان البحر قد انفلق لموسى
وقومه فلما وصل فرعون بجنوده الى البحر هابوا دخوله فقدم
جبريل على فرس وديق وخاض البحر فتحت الحيزوم خلفه فلما دخل
آخرهم وهم ادلهم ان خرج انطبق عليهم الماء قوله تعالى حتى اذا ادركه
الغرق اي غمره وقرب هلاكه قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل
بكسر الالف اي امنت وقلت وقرأ الاخرون بالفتح بوقوع امنت عليها
لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فدسه جبريل في
فيه من حماة البحر وقال الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
روى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اغرق الله فرعون
قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل فقال جبريل يا محمد
فلو رأيتني وانا آخذ من حال البحر فادسه في فيه مخافة ان تدركه
الرحمة فلما اخبر موسى قومه بهلاك فرعون وقومه وقاله بنو اسرائيل
ما مات فرعون فامر الله البحر فالقى فرعون على الساحل احمر قصيرا
كأنه ثور فراه بنو اسرائيل فمن ذلك الوقت لا يقبلون اماميتا ابدا فذلك
قوله فاليوم ننجيك ببدنك اي نلقيك على جوة من الارض وهي المكان
المرتفع وقرأ يعقوب ننجيك بالتخفيف ببدنك بجسدك لا روح
فيه وقيل ببدنك بدرعك وكان له درع مشهور مرصع بالجواهر
فراده في درعه فصدقوه لتكون لمن خلفك ابة عبرة وعظة وان
كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ولقد بوانا بني اسرائيل بعد هلاك
فرعون منبرا صدق منزل صدق يعني مصر وقيل الاردن وفلسطين

وهي الارض

المقدسة التي كتب الله ميراثها لابرهيم وذريته قال
الضحاك هي مصر والشام ورزقناهم من الطيبات الحلالات فما
اختلفوا يعني اليهود الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في يقصد
وانه نبي حتى جاءهم العلم يعني القرآن والبيان بانه رسول الله صدق
ودينه حق وقيل جاءهم معلوم لانهم كانوا يعلمونه وهو محمد صلى الله عليه وسلم
لانهم كانوا يعلمونه قبل خروجه فالعلم بمعنى المعلوم كما يقال للمخلوق
خلق قال الله تعالى هذا خلق الله ويقال هذا الدرهم ضرب الامير
مضروبه ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من
الدين قوله عز وجل فان كنت في شك مما انزلنا اليك يعني القرآن فسئل
الذين يقرؤون الكتاب من قبلك فيخبرونك انك مكتوب عندهم في التوراة
قيل هذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره على عادة
العرب فانهم يخاطبون الرجل ويريدون به غيره كقوله تعالى يا ايها النبي
اتق الله خاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به المؤمنين بدليل انه قال
ان الله كان بما تعملون خبيرا وهو يقال بما تعملن وقال يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء وقيل كان الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بين مصدق
ومكذب وشاك فهذا الخطاب مع اهل الشك معناه ان كنت ايها
الانسان في شك مما انزلنا اليك من الهدى على لسان رسولنا محمد صلى
الله عليه وسلم فسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك قال ابن عباس
ومجاهد والضحاك يعني من آمن من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه
فيشهدون على صدق محمد صلى الله عليه وسلم ويخبرونك بنبوته قال الفراء
علم الله سبحانه وتعالى ان رسوله غير شاك لكنه ذكره على عادة العرب
يعود الواحد منهم لعبده ان كنت عبدي فاطعمني ويقول لولده ان كنت ابني فافعل
كذا ان كنت ابني ولا يلزمون ذلك على وجه الشك فلا تكونن من الممترين
من الشاكين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين
وهذا كله خطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد منه غيره ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)